وليس كذلك بل هو اغلبي فقط لعدم تحقق المقتضي في نحو لم يضرب الرجل وخرج
بهذا القيد حركة البنا والنقل والاتباع والمناسبة والتخلص من التقاء الساكنين
وسكون البنا وحرفه وحذفه وسكون الوقف والادغام والتخفيف ثم ان
فسر العامل بما يفسره به ابن الحاجب وهو ما به يتقوم المعنى
المقتضي للاعراب لزوم الدور كما قاله سم لاخذ الاعراب في تعريف العامل
واخذ العامل في تعريف الاعراب قال الا ان يجعل التعريف لفظيا ولزم القصور
ايضا لعدم دخول نحو لم اذ لم يتقوم بها معنى يقتضي الجزم كما مر وان فسر بالطالب
لانه مخصوص لم يلزم الدور ولا القصور قوله من حركة بيان لما قوله او سكون او
حذف قال المرادي كونهما لفظيين انما هو من حيث اشعار اللفظ بهما لان
من سمع يضرب حكم او حذف علم بهما او من حيث ان اللفظ سبب لهما او
محل لهما قوله والحركات اي وجودا او عدما ليدخل السكون وكان الاحسن
ان يزيد والحروف اي وجودا او عدما ليدخل الحذف توجيه جماعة بحثا
والبعض الاقتصار على الحركات بانها الاصل كما في المجمل والا فقد تكون وقفا
كفتحة ما لا ينصرف وكسرة جمع المونث السالم لا يدفع اجنبية زيادة الحروف
قوله تغيير اواخر الكلم اورد عليه ان التغيير فعل الفاعل وهو وصف له فلا يصح
حمله على الاعراب الذي هو وصف الكلمة واجيب بان المراد به المعنى الحاصل
بالمصدر وهو التغير او هو مصدر المبني للمفعول واستشكل البعض قول
المورد ان الاعراب وصف للكلمة وتاويل المجيب التغيير بما يصح وصف الكلمة
به بان الاعراب مصدر اعرب اي غير واصطلاحا هو وصف للفاعل لا
الكلمة ويدل عليه اقوال النحاة هذا اللفظ معرب بصيغة المبني للمفعول وقد صرحوا
بان الاصل في المعاني الاصطلاحية كونها اخص من اللغوية لا مباينة لها
فالذي ينبغي ابقا المصدر على ظاهره وعدم ارتكاب التاويل فيه وانا اقول
يرد على هذا البعض قول النحاة هذا اللفظ مبني بصيغة المفعول فانهم اشتقوا
من البنا وهو مصدر اصطلاحا على القول بانه معنوي بلزوم اخر الكلمة حالة
واحدة تحقيقا لم يرد قولهم مبني على ان البنا وصف للفاعل لم لم يقولوا معرب
على ان الاعراب وصف للفاعل وحيث كان البنا اصطلاحا وصفا للكلمة
بدليل تعريفهم له كان مقابله وهو الاعراب كذلك فصح كون التغيير بمعنى

الذي هو وصف للكلمة قطعا لا بانه لزوم الكلمة حالة واحدة اه

التغير

٨٦

التغير ويكون الاعراب اصطلاحا منقولا من وصف الفاعل الى وصف الكلمة قرينة
ان مقابله وهو البنا كذلك وانه يبعد على الاصل من اخصية المعاني الاصطلاحية
ان لم تقم قرينة على خلافه كما هنا ويكون قولهم معرب ومبني باعتبار حالة
ما قبل النقل كما تقول بالنقل وباعتبارهم في قولهم معرب ومبني حال
ما قبل النقل على القول بان الاعراب والبنا لفظيان ولهذا نظائر
كقولهم هذه الكلمة منونة مع ان التنوين اصطلاحا النون المخصوصة ثم ان
اورد اللزوم في تعريف البنا بالالزام انه نشأ عن هذا البعض الايراد لو
كان كل من الاعراب والبنا وصفا للفاعل وكان قولهم معرب ومبني باعتبار ما
بعد النقل المذكور فح ما قدمناه تناسب العوامل عليه ويتواردان
على محل واحد اعني القول بان الاعراب والبنا لفظيان والقول بانهما
شيء آخر يا عليه على ان كلا من الاعراب والبنا وصفا للكلمة نعم قد يطلق الاعراب ب
على فعل الفاعل كما في قولك اعربت الكلمة لكن ليس هذا هو المعقود له الباب
بقرينة اختلافهم في انه معنوي او لفظي اذ فعل الفاعل معنوي قطعا هذا
هو تحقيق المقام والكلام ثم المراد بالتغيير الانتقال ولو من التوقف الى
الرفع او غيره فلا يرد ان التعريف لا يشمل نحو سبحان اللازم النصب على
المصدرية والاضافة في اواخر الكلم للجنس فاندفع الاعتراض بان العبارة
تقتضي توقف تحقق الاعراب على تغير ثلاث اواخر مع انه ليس كذلك وفي
العبارة مقابلة الجمع بالجمع المقتضية لتقسيم الآحاد فاندفع الاعتراض
بان العبارة تفيد ان لكل كلمة اواخر مع ان الكلمة الواحدة ليس لها
الا اخر واحد والمراد بالاخر الاخر حقيقة او تنزيلا ليدخل الافعال
الخمسة فان اعرابها بالنون وحذفها وهي ليست الاخر حقيقة لانها بعد
الفاعل وهو انما ياتي بعد الفعل لكن لما كان الفاعل الضمير كالجزء من
الكلمة كانت النون بمنزلة الاخر والمراد بتغيير الاخر ما يعم تغييره ذاتا
بان يبدل حرف بحرف حقيقة في الاسماء الستة والمثنى المرفوع والمجموع
او حكما في المثنى المنصوب والمجرور كما او صفة بان تبدل حركة بحركة حقيقة
كما في جمع المونث السالم المرفوع والمنصوب وحكما كما في جمع المنصوب و
المجرور وانما جعل الاعراب والبنا في الاخر لانهما وصفان للكلمة والوصف

Copyright © King Saud University